أثر استراتيجية التكيف السياسي للفنان المصري على تربية المتذوق سياسيا

أ . م . د . غادة مصطفى أحمد إسماعيل

أستاذ أصول التربية الفنية المساعد كلية التربية الفنية - جامعة حلوان

خلفية المشكلة:

برز الدور السياسي للفنان المصري الحديث مع ظهور الصراعات الاجتماعية مع القادة السياسيين، فمنذ قيام "ثورة ١٩١٩" وما تلاها من أحداث سياسية ألهبت نيران الإبداع الفني لدي الفنانين، فكان العمل الفني بمثابة سلاح قوي للتعبير عن رغبات وأحلام المجتمع، وكرد فعل للظروف الاجتماعية السلبية المسيطرة والمفروضة، فاتخذت كثير من الأعمال الفنية شكلا ثوريا ضد هذه الظروف، وساهمت بشكل فعال في إعادة صياغة المجتمع، وكان تكيف الفنان ايجابيا مع الأحداث السياسية، ولدوره الاجتماعي الفعال من خلال ممارسة موضوعاته الفنية، وتذوق الجمهور لها، والتي كان يهدف منها إلى التربية السياسية السليمة للمتلقي لهذه الأعمال خاصة في عهد الثورة، فكانت تمثل الرغبة في التغيير بشكل إيجابي نحو الأفضل، مع التأكيد على قدرة شعب مصر في الصمود والتحدي والنهوض بوضع مصر للأفضل.

مع إبراز الفنانين للسلبيات المؤثرة على المسيرة السليمة للبلاد، نجد من بينهم من هو معترض على النهج السياسي الإقطاعي "كعبد الهادي الجزار"، آذ سجل اعتراضه باللغتين البصرية واللفظية حتى لا يدع شك للمحتوى عند المتلقي، فرفض الاحتلال وعبر عنه في كثير من لوحاته، ورحب بالثورة وعبر عنها أيضا، ونزع كثير من الفنانين في التعبير عن

مصر بكل مفرداتها وأهدافها باستراتيجية تكيفية ايجابية سياسيا، كالفنان "محمود مختار" [و"جمال السجيني" و"محمد حامد عويس" و"جاذبية سري" وغيرهم من الفنانين الذين عبروا عن الأحداث السياسية، بأتباعهم للأفكار الواقعية الاشتراكية فكانوا يلتزمون بالتعبير عن القضايا السياسية الاجتماعية، والانحياز إلي جانب العمال والفلاحين والمناضلين، وذلك بالأسلوب الفني المتميز لكل فنان[1]].

ففي حين توجهت سياسة مصر الاشتراكية لجعل الفن أداة استراتيجية فعاله لشحذ القوى البشرية في اتجاه تكيفي سليم يرغبه المجتمع أو الساسة، امتلأت وسائل الاتصال الجماهيرية السمعية والمرئية بعديد من التحفيزات الوطنية لشحذ القوي الجماهيرية للنهضة بالوطن من خلال الأعمال الفنية، ومجابهة العدو، ونهوض الأمة واستقلالها، وكان هذا بمثابة استراتيجية للفن لتكيف المجتمع سياسيا بشكل ايجابي، فكان الفنانين يعملون بشكل جماعي لإنتاج عمل متكامل كل ما يهم فيه انه إنتاج وطني، فنجد عدد من الأعمال المتكاملة نتاج لجهد عربي مشترك وخاصة في ميدان الغناء، حتى الفنانين التشكيليين كانوا يتوجهوا كجماعات لأماكن النهضة كالسد العالي، الحقول، وتعمير الصحاري، والمصانع، و ... فتميزت الموضوعات بالارتباط الشديد بالتغير الاجتماعي الايجابي الحادث نتيجة للتغير السياسي.

فكان للفنان الاشتراكي حرية معالجة أي موضوع يختاره دون تحديد أو تقييد، وكان المذهب الواقعي هو المذهب المتجاوب مع النظام الاشتراكي،

([1]) رشدي اسكندر، كمال الملاخ، صبحي الشاروني:" ٨٠ سنة من الفن"، الهيئة المصري العام للكتاب، القاهرة، ١٩٩١، ص٣٠٧.

ويتميز بموقفه من الموضوع الذي يطرقه، فكان الفنان الصادق هو الذي يعايش حياة مجتمعه، ويندمج مع قضاياها، فهدف الفن الاشتراكي إلى إيقاظ ضمير المجتمع، وتبصيره بالعالم الجديد، وحثه على مشاركة المظلومين في جهادهم المبذول من أجل الحق والخير، فتمثلت استراتيجية التكيف السياسي للفن بفتح آفاق جديدة للأعمال الفنية، تتعامل كرسالة تربوية للمتذوق من خلال الشكل والمحتوى، ولا يعني ذلك استخدامه لأسلوب دارج في التعبير الحضاري، وإنما كل ما يلتزم به هو استراتيجية الصدق في الأسلوب، والشكل النابع من نفسه، والذي يتحقق من خلاله التوافق بين الطاقة الوجدانية التي استخلصها من النظام السياسي، والصورة المرئية المناسبة للتعبير عنه.

كذلك نجد بعض الاتجاهات الفنية للفنانين التي عملت في سلبية مع التكيف السياسي، [فقد اتجهت بعض الجماعات إلى تبني اتجاهات فكرية غربية، فاهتمت بالإغراب في الشكل، و[أطلاق حرية الأساليب الفنية الفردية بعيدا عن التقاليد الأكاديمية٠٠٠ كما كان يتجاذبها اتجاهان متميزان، الأول يكتفي بالبحث التشكيلي الجمالي عن الشخصية الفنية من خلال الأساليب الغربية الحديثة وصولا إلى أسلوب مصري الطابع، والثاني لا يقف عند حدود البحث التشكيلي بل يتجاوزه إلى التزام الفن بمضامين اجتماعية[1]]

وبعد منتصف الستينات من هذا القرن [اخذ بعض الفنانين المصريين باللحاق بقطار التكنولوجيا السريع في الدول المتقدمة، وأدى ذلك التحول الكبير في الإحساس بالواقع إلى تغيير الأشكال الجمالية المثالية، مما كان له الأثر على إبداعات وأساليب التعبير في أعمالهم الفنية، وكانت حاجتهم

([1]) عز الدين نجيب:" فجر التصوير المصري الحديث"، دار المستقبل العربي، القاهرة، ١٩٨٤، ص٨٩.

الدائمة إلى تطوير التقاليد الفنية باستخدام أفكار مجتمعات أكثر تطورا، وأصبح عدد كبير من الفنانين المصريين أكثر اهتماما بالتطور التكنولوجي، باحثين عن نظم فنية جمالية عقلانية وقد استطاعت القدرات الإبداعية للفنان المصري إلا تقف عند محاولة التقليد للأساليب الغربية فقط، بل استطاعت تشكيل مضمون وموازنة بين التراث القومي والفن العالمي[1] منه نجد تغريب بعض الفنانين سياسيا، مما أثر سلبا على دورهم في التربية السياسية للمجتمع.

مشكلة الدراسة:

تتمثل المشكلة في كيفية الكشف عن دور الفنان في أحداث نوع من التربية السياسية خلال أعماله الفنية، وهل إذا تكيف الفنان سياسيا بشكل ايجابي أدى ذلك بالتبعية لتربية سياسية للمتلقي من خلال عملية التذوق، فيؤدي التكيف السياسي للفنان إلى تربية سياسية للمتلقي، فيهيئه بالتبعية إلى عملية لتثقف سياسي، منه دار سؤال البحث حول:

س: هل يؤثر التكيف السياسي للفنان المصري على تربية المتذوق سياسيا؟

س: كيف يمكن قياس أثر استراتيجية التكيف السياسي لفناتي النظام الاشتراكي على تربية متذوقين عصره سياسيا؟

---

(1) عصام محمد علي إسماعيل:" أساليب التعبير عن مآسي الحروب في تصوير القرن العشرين كمدخل لاستحداث صياغات تشكيلية"، رسالة ماجستير، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ٢٠٠٢ ، ص١٢٤-١٢٥ .

فروض البحث:

١. يمكن تصميم مقياس للأعمال الفنية المصرية المتوفر بها التكيف السياسي الايجابي أو السلبي.

٢. يمكن قياس أثر التكيف السياسي للفنان المصري على تربية المتذوق سياسيا، وذلك من خلال تفضيله الجمالي، وأسبابه من خلال استجاباته اللفظية للأعمال الفنية.

٣. تكتمل التربية السياسية للمتلقي للعمل الفني إذا تكامل الشكل والعنوان في إيضاح المحتوى السياسي

أهداف الدراسة:

١. قياس أثر التكيف السياسي للفنان المصري على تربية المتذوق سياسيا.

٢. قياس التربية السياسية للمتذوق من خلال استجاباته اللفظية لتفضيل الأعمال الفنية.

٣. تصميم مقياس للاستجابات اللفظية للأعمال الفنية المصرية المتوفر بها التكيف السياسي الايجابي أو السلبي.

أهمية الدراسة:

١- تفعيل الدور التربوي السياسي للفن التشكيلي.

٢- تصميم مقياس للأعمال الفنية المرتبطة بالاستراتيجية السياسية للمجتمع المصري.

٣- أبراز أهمية دور الفنان المصري في تربية المتذوق سياسيا.

٤- وضع تصنيفه للجمل المستخدمة في الاستجابات اللفظية للأعمال الفنية المرتبطة بالاستراتيجية السياسية وغير المرتبطة.

حدود الدراسة:

اقتصرت هذه الدراسة على:

١. المرحلة التاريخية للنظام الاشتراكي لوضوح دور الفنان السياسي خلاله وذلك خلال الفترة الزمنية من ١٩٥٢: ١٩٧٠.

٢. التعبير الفني بمجالي الرسم والتصوير.

٣. عينة تتمثل من ٥٠ فرد، لم يمارسوا الإنتاج الفني، حتى يتسنى لهم الاستجابة بشكل تلقائي ومباشر يعبر عن رد فعلهم تجاه العمل الفني، ويمكن من خلالها قياس التربية السياسية المكتسبة.

٤. عينة ممن عاصروا النظام الاشتراكي حتى يتسنى قياس اثر الفن في ذلك العصر على التربية السياسية.

منهجية الدراسة:

تتبع الدراسة المنهجين التاريخي والوصفي التحليلي حيث يتكامل في الخطوات التالية:

١. جمع عشوائي للمتوفر من الأعمال الفنية خلال النظام الاشتراكي بمصر بالمراجع، وتصنيفها تبعا لدورها السياسي، ثم حصر جوانب الاتفاق في جدول يوضح كيفية التعرف على السمات التعبيرية للعمل الفني المتكيف بشكل ايجابي أو سلبي سياسيا، وعرضه على هيئة محكمين متخصصين من كلية التربية الفنية- جامعة حلوان.

٢. تخير عدد ٤ أعمال فنية من خلال عرضهم على محكمين بميدان الفن، على أن تتوفر بها:

* تربية سياسية إيجابية من حيث الشكل والعنوان.

* تربية سياسية غير مكتملة من خلال:

  - الشكل دون العنوان.
  - العنوان دون الشكل.

* تربية سياسية سلبية من خلال الشكل والعنوان.

٣. عرضهم على مجموعة تتراوح أعمارهم بين ٤٥:٥٩ سنه- المتأثرين بالأحداث السياسية في العهد الاشتراكي، من غير المتخصص بالفن، وذلك بهدف قياس استجاباتهم اللفظية للأعمال الفنية الأربعة المختارة، وتصنيفها تبعا للاستجابة السياسية، وذلك من خلال عدد المفردات اللفظية التي تندرج تحت الوصف السياسي، عدد الجمل المعبرة عن النظام السياسي، مدى تقبل المستجيب لهذا العمل الفني.

مصطلحات الدراسة:

استراتيجية التكيف:

يشير المصطلح إلى خطة للفعل يتم تنفيذها عبر الزمن من قبل جماعة بعينها، أو تجمع من البشر يمكنهم من التكيف أو التعايش مع الضغوط الداخلية أو الخارجية، ويمكن لاستراتيجية التكيف أن تكون واضحة، كما يمكن أن تكون غير واضحة للفاعل في موقف اجتماعي معين، لكنها لا تكون واضحة تماما لكل الفاعلين، وربما يقدم الفاعلون أوصافا متناقضة لما يفعلونه وما يخططون له، وما يفكرون فيه.... أن مفهوم

استراتيجية التكيف يمكننا من رؤيـــة البنـــاء بـــشكل دينـــامي، لان تحليـــل استراتيجية التكيف ينظر إلى البشر على أنهم يتكيفون دائما مع الأبنية التـــي يخلقونها، كما يغيرون بشكل مستمر، وبطريقة منظمة الأبنية التي يحـــاولون المحافظة عليها، وبمرور الوقت تتحول بعض استراتيجيات التكيف إلى جزء من رؤية العالم أو الايدولوجيا الخاصة بجماعة معينة من الناس، كما تتجسد في علاقات اجتماعية منظمة في مواجهة الضغوط الداخلية أو الخارجيـــة[1]، فمفهوم استراتيجية التكيف لا يعني نجاحا داخل حركة اجتماعية ايكولوجية أو اقتصادية أو سياسية أو أيديولوجية بعينها، انه ببساطة يتيح للمرء أن يطـــور نموذجا من البيانات التي تمت ملاحظتها وتحليلها،... ويفيد المفهوم أيـــضا في تحليل الصراع والانشقاق الاجتماعي بوصفهما أنشطة تحاول الحفاظ على النظام أو تهدف إلى تغييره، ويعد التنبؤ بالنتائج عندما تصبح المنافسة أساسا للتكيف واحدا من أهداف تحليل استراتيجية التكيف.

السياسة:

هي نشاط إنساني محوره الإنسان، وعلاقة الحاكم بـــالمحكوم هـــي الصفة المميزة للنشاط السياسي عن غيره من النشاطات الإنسانية[2]، وحيث لا تكون هذه العلاقة لا تكون سياسة، ولا تكون دولة، ولا يكون علم سياسة[3].

([1]) المرجع السابق ص٨٨-٨٩ .

([2]) ادمون رباط:" الوسيط في القانون الدستوري العام"، بيـــروت دار العلـــم للملايـــين، ١٩٦٤، ج١، ص١٤٥ .

(3) Robert Dahl, Modern Political Analysis, Foundation of Modern Political Science Series, New Jersey, Englewood Cliffs, 1963, p.5

فالسياسة هي القيام بالأمر بما يصلحه[1]، السياسة وسيلة لغاية تحسين المصير الإنساني[2]

التكيف السياسي:

تؤثر السياسة في الفرد من خلال سعيها المستمر إلى تكييف الفرد سياسيا، بحيث يشعر بأنه جزء من كل، وبأنه ينتمي إلى المجتمع السياسي، ومن ثم يستطيع أن يتعايش مع الواقع السياسي لا أن يبتعد عنه، ويشعر بالغربة والخوف تجاهه، وعملية التكيف السياسي هذه هي من العمليات الهامة التي على ضوئها يتحدد موقف الفرد من السياسة، بمعنى هل سيشارك بايجابية أم بسلبية، هل سيكون مؤيدا أم معارضا أم صامتا[3]

النظام الاشتراكي بمصر:

أعلن مجلس الثورة مبادئه الستة: ١- القضاء على الاستعمار وأعوانه من الخونة المصريين. ٢- القضاء على الاقطاع. ٣- القضاء على الاحتكار وسيطرة رأس المال على الحكم. ٤- إقامة عدالة اجتماعية. ٥- إقامة جيش وطني قوي. ٦- إقامة حياة ديمقراطية سليمة.[4]

التربية السياسية:

هي عملية استهداف تشكيل الفرد سياسيا من خلال إكسابه معارف وقيم واتجاهات ومشاعر سياسية صريحة، وهي عملية تحول الثقافة السياسية

---

(1) حسن صعب: "علم السياسة"، دار العلم للملايين، بيروت، ط٦، ١٩٧٩، ص ١٩.

(2) Henry Mavit, Politique et Destinee Humaine, Paris, la colombe, 1955

(3) محمد سعد أبو عامود، وآخرون: "مقدمة في علم السياسة"، مطبعة الجمهورية، الإسكندرية، ج.م.ع، ١٩٩٩، ص ٢٢ .

(4) فؤاد شاكر: "حصاد القرن العشرين- رجال صاغوا القرن"، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠١، ص٣٢

لمجتمع ما إلى مكون من مكونات شخصية الفرد، وتهدف لنقل توجهات سياسية تتفق مع أهداف ومبادئ النظام السياسي، وتقوم بهذه العملية مؤسسات عديدة كالأسرة وجماعة الرفاق ودور العبادة ووسائل الإعلام والأحزاب وغيرها من المؤسسات التعليمية[1]

التربية السياسية عبر الأعمال الفنية:

هي عملية تنمية التفكير الحر للمتذوقين عبر الأعمال الفنية لمقومات النظام السياسي المطروح، بهدف تفهم طبيعة المرحلة المعاشة وتكوين وعي سياسي للمعارف والقيم والاتجاهات الكفيلة برفع مستوى المشاركة السياسية في إطار فلسفة المجتمع وأهدافه ومصلحته.

التعبير الفني:

أن التعبير عن الأحداث الاجتماعية بشكل عام ليس مجرد سرد للحدث بأسلوب المتفرج، ولكن الفنان يتصدى للحدث من خلال قدرته على النفاذ واضعا في اعتباره النواحي الفنية والجمالية، ويرتبط هذا بموقف الفنان وشعوره بمسئوليته تجاه هذا الحدث الذي يتعرض له مجتمعه أو الإنسانية بشكل عام، ويختلف هذا الموقف بالنسبة للتعبير عن الحدث فهل هو ألزام عليه أم التزام منه؟[2]

تذوق الفن:

([1]) صفاء محمد علي احمد:" الأنشطة الطلابية ودورها في تنمية الوعي السياسي لدى طلاب الجامعة (دراسة ميدانية)، رسالة ماجستير، جامعة عين شمس، كلية البنات، ٢٠٠٥، ص٦٧ .

([2]) نبيل عبد السلام محمد جمعة:" مختارات من الفن المصري المعاصر التي عبرت عن الأحداث القومية كمدخل للتذوق الفني، ماجستير، ١٩٩٤ ص١٨

"أن المرء لا يتذوق العمل الفني إلا إذا كان متأملا ومشاركا في نفس الوقت، أما المتأمل وحده فلن يكون سوى نظرة سطحية تقف عند الحدود الباردة لمناخ العمل الفني الفني، أما المشاركة فأنها تعني الاقتراب من عالم بمثيراته الفكرية والفنية التي ألهمته رموزه وأشكاله الاجتماعية والتي ساهمت في تشكيل ملامح الشخصية الفنية[1]

قياس أثر التكيف السياسي:

يمكن قياس الأثر من خلال عدة قنوات[2] منها:

١. **الولاء/ عدم الولاء:** التزام الفرد بالقوانين وقيامه بواجباته باقتناع ومن ثم فانه يسعى إلي تجويد وتحسين أدائه لعمله باستمرار كما يعني أيضا مشاركته الفعالة والايجابية في النشاط العام.

٢. **المشاركة/ عدم المشاركة:** يؤثر الفرد في عملية السياسة من خلال المشاركة في النشاط السياسي، وكلما كانت المشاركة ايجابية كلما أدى هذا إلى زيادة الفعالية.

٣. **المساندة:** وتعني تقديم الدعم المادي والمعنوي من جانب الفرد للعملية السياسية، وقد تكون هذه المساندة مادية بمعنى تحمل الفرد بأعباء مادية لتمويل نشاط سياسي معين، وقد تكون معنوية بمعنى تأييد الفرد ودعوته للآخرين إلى تأييد سياسي معين، وقد تكون معنوية ومادية معا.

---

(١) جمال لمعي:" اثر الرسوم المصرية القديمة على تنمية التذوق الفني لدي الكبار"، رسالة دكتوراه، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ١٩٨٧، ص١٤٠

(٢) محمد سعد أبو عامود، وآخرون:" مقدمة في علم السياسة"، مطبعة الجمهورية، الإسكندرية، ج.م.ع، ١٩٩٩، ص ٢٤-٢٥ .

٤. **المعارضة:** يؤثر الفرد في العملية السياسية من خلال اتخاذ موقف المعارضة، وقد يجعل هذا السلوك المعارض القائمين على الشئون السياسية يقومون بإعادة النظر في بعض الأمور وفقا لما يطرحه المعارضون من أراء.

٥. **القيام بدور المنفذ:** يؤثر الفرد من خلال أسلوبه في أدائه لوظائفه بشكل سليم.

نتائج الدراسة:

نص **الفرض الأول** على "**يمكن تصميم مقياس للأعمال الفنية المصرية المتوفر بها التكيف السياسي أو اغترابه**"، تم جمع ٢٠٠ عمل فني منفذ في الفترة التاريخية بين ١٩٥٢ وحتى ١٩٧٠ بمصر بصورة عشوائية، وفرزهم لاستخراج السمات المميزة لكل فترة تاريخية سياسية مرت بها مصر، مع الاستناد إلى المراجع[١]

---

(١) فاروق وهبه: "**ظاهرة الاغتراب في فن التصوير المعاصر**"، الهيئة المصرية للكتاب، ٢٠٠١.

- ادوار غالي الذهبي: "**النموذج المصري للوحدة الوطنية**"، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٨.
- محمد السيد عبد الفتاح: "**السلبية السياسية وعلاقتها بالاغتراب السياسي وبعض خصائص الشخصية**"، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة عين شمس، ٢٠٠٣.
- احمد النكلاوي: "**الاغتراب في المجتمع المصري المعاصر دراسة تحليلية ميدانية لاقتصاد القدرة في ضوء الماكروبنيوي في علم الاجتماع**"، دار الثقافة العربية، القاهرة، ١٩٨٩.
- إكرام بدر الدين: "**الديمقراطية الليبرالية ونماذجها التطبيقية**"، دار الجوهرة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٨٦.

- "معرض الفن والثورة- بمناسبة مرور خمسين عاما على ثورة ٢٣ يوليو"، وزارة الثقافة، قطاع الفنون التشكيلية، قصر الفنون.
- شوكت الربيعي:"الفن التشكيلي المعاصر في الوطن العربي ١٨٨٥-١٩٨٥"، الهيئة المصرية العامة للكتاب" ٢٠٠٥.
- عصام محمد علي إسماعيل:" أساليب التعبير عن مآسي الحروب في تصوير القرن العشرين كمدخل لاستحداث صياغات تشكيلية"، رسالة ماجستير، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ٢٠٠٢.
- رشدي اسكندر وكمال الملاح، صبحي الشاروني: "٨٠ سنة من الفن"، الهيئة المصري العام للكتاب، القاهرة، ١٩٩١.
- حسن محمد حسن: "الفن في ركب الاشتراكية"، دار المعارف بمصر، ١٩٦٦.
- احمد فؤاد سليم: "تيارات واتجاهات حركة الفن المصري المعاصر منذ أول القرن وحتى اليوم"، معرض الفن والثورة- بمناسبة مرور خمسين عاما على ثورة ٢٣ يوليو"، وزارة الثقافة، قطاع الفنون التشكيلية، قصر الفنون، ١٩٧٠.
- عفيف البهنسي: "الفن العربي الحديث بين الهوية والتبعية"، دار الكتاب العربي، ١٩٩٧.
- هشام السلاموني:" الجيل الذي واجه عبد الناصر والسادات"، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة،١٩٩٨ .
- محمد كامل الخطيب:" قضية الفلسفة"، دار الطليعة الجديدة، سوريا، دمشق، ١٩٩٨.
- ادمون رباط:" الوسيط في القانون الدستوري العام"، بيروت دار العلم للملايين، ١٩٦٤، ج١ .
- حسن صعب: "علم السياسة"، دار العلم للملايين، بيروت،ط٦، ١٩٧٩.
- محمد سعد أبو عامود، وآخرون: "مقدمة في علم السياسة"، مطبعة الجمهورية، الإسكندرية، ج.م.ع، ١٩٩٩، ص ٢٢.
- شارلوت سيمور- سميث:" موسوعة علم الإنسان- المفاهيم والمصطلحات الانثروبولوجية"، ت: مجموعة من أساتذة علم الاجتماع، المجلس الأعلى للثقافة، المشروع القومي للترجمة، ١٩٩٨.

- شوكت الربيعي: "الفن التشكيلي المعاصر في الوطن العربي ١٨٨٥-١٩٨٥"، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٥.
- فؤاد أبو حطب:" التفضيل الفني وسمات الشخصية"، المجلة الاجتماعية القومية، ١٩٧٣.
- مصطفى سويف:"دراسات نفسية في الفن"، مطبوعات القاهرة، ١٩٨٣.
- شاكر عبد الحميد:" العملية الفنية الإبداعية في فن التصوير"، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، سلسلة عالم المعرفة، العدد١٠٩، الكويت.
- محمد على أبو ريان:" فلسفة الجمال ونشأة الفنون الجميلة"، دار المعرفة الجامعية، ط٨، ١٩٩٣.
- عفيف البهنسي:" الفن العربي الحديث بين الهوية والتبعية"، دار الكتاب العربي، ١٩٩٧.
- شوقي جلال:"العولمة والمجتمع المدني"، المكتبة الأكاديمية، كراسات مستقبلية، القاهرة، ١٩٩٩.
- هشام السلاموني:" الجيل الذي واجه عبد الناصر والسادات"، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٩٨ .
- زينب عبد العزيز:" لعبة الفن الحديث"، مكتبة الانجلو،٢٠٠٢.
- عاصم احمد الدسوقي:" مصر في الحروب العالمية الثانية ١٩٣٩-١٩٤٥"، دار نافع، القاهرة، ١٩٧٦.
- توماس مونرو:" التطور في الفنون" ت: محمد أبو درة وآخرون، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٢.
- حكمت محمد أحمد بركات:" أساليب التعبير عن موضوع النصر في الفن المصري القديم وفنون بلاد ما بين النهرين"، رسالة ماجستير، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ١٩٨٢.
- محمد على أبو ريان:" فلسفة الجمال ونشأة الفنون الجميلة"، دار المعارف الجامعية بالإسكندرية، ١٩٩٢.
- محسن محمد عطية: "غاية الفن"، دار المعارف، ١٩٩١، ص٤٣ .

- ايمن الصديق على السمري: "**إعادة صياغة الأعمال الفنية في التصوير الحديث كمصدر للإبداع الفني**"، رسالة ماجستير، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ١٩٩٦.
- ارنولد هاوزر:" **فلسفة تاريخ الفن**"، ت: رمزي عبده جرجس، الهيئة العامة للكتاب والأجهزة العلمية، مطبعة جامعة القاهرة، ١٩٦٨.
- زكريا إبراهيم:" **فلسفة الفن في الفكر المعاصر**"، مكتبة مصر، ١٩٨٨.
- جورج بوفون:" **مقال في الأسلوب**"، ت: احمد درويش، في: أحمد درويش: النص البلاغي في التراث العربي والأوروبي، القاهرة، مكتبة النصر، ١٩٩٢.
- زكريا إبراهيم:"**مشكلة الفن**"، مكتبة مصر، ١٩٧٧.
- راوية عبد المنعم عباس:" **فلسفة الفن وتاريخ الوعي الجمالي**"، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩١.
- جمال لمعي:" **اثر الرسوم المصرية القديمة على تنمية التذوق الفني لدي الكبار**"، رسالة دكتوراه، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ١٩٨٧.
- فؤاد هدية:" **التجربة الحزبية- شهادة للتاريخ**"، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية- الهرم- ج.م.ع، ١٩٩.
- سامي سليمان محمد:" **التعليم والتغيير الاجتماعي في مصر في القرن التاسع عشر**"، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٩.
- محمد سعد أبو عامود، وآخرون:" **مقدمة في علم السياسة**"، مطبعة الجمهورية، الإسكندرية، ج.م.ع، ١٩٩٩.
- زينب عبد العزيز:" **لعبة الفن الحديث**"، مكتبة الانجلو، ٢٠٠٢.
- السعيد صابر المصري:" **الأنثولوجيا النقدية والتحولات النظرية والمنهجية**"، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية الآداب، جامعة القاهرة، قسم الاجتماع، ١٩٩٢.
- محمد الجوهري: مقدمة كتاب" **موسوعة علم الإنسان- المفاهيم والمصطلحات الأنثروبولوجية**"، شارلوت سيمور- سميث، ت: مجموعة من أساتذة علم الاجتماع، المجلس الأعلى للثقافة، المشروع القومي للترجمة، رقم ٦١، ١٩٩٨.

- شارلوت سيمور- سميث: " **موسوعة علم الإنسان- المفاهيم والمصطلحات الأنثروبولوجية**"، ، ت: مجموعة من أساتذة علم الاجتماع، المجلس الأعلى للثقافة، المشروع القومي للترجمة، رقم ٦١، ١٩٩٨.
- الهيئة العامة للاستعلامات- سلسلة وصف مصر المعاصرة من خلال الفنون التشكيلية:" **محمد صبري**"، مطابع الأهرام التجارية، ج٠م٠ع، ١٩٨٤.
- الهيئة العامة للاستعلامات- سلسلة وصف مصر المعاصرة من خلال الفنون التشكيلية:" **راغب عياد**"، مطابع الأهرام التجارية، ج٠م٠ع، ١٩٨٤.
- بدر الدين أبو غازي:" **المثال مختار**"، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٦٤.
- كمال الملاخ:"**جمال السجيني**"، الهيئة العامة للاستعلامات- سلسلة وصف مصر المعاصرة من خلال الفنون التشكيلية، مطابع الأهرام التجارية، ج٠م٠ع، ١٩٨٤، ب٠ت.
- شبكة الانترنت، قطاع الفنون التشكيلية - السيرة الذاتية.htm.

ثم استخراج جدول يوضح كيفية التعرف على السمات التعبيرية للعمل الفني المتكيف أو المغترب سياسيا، وعرضه على هيئة محكمين أساتذة بكلية التربية الفنية- جامعة حلوان، وتم تعديل ما طلب.

جدول (١)

يوضح كيفية التعرف على السمات التعبيرية للعمل الفني المتكيف أو المغترب سياسيا

السمة	نوعيه المقارنة	السمات التعبيرية للفنان المتكيف ايجابيا مع النظام السياسي	السمات التعبيرية للفنان المتكيف سلبيا مع النظام السياسي
الفنية	بيئة العمل الفني تتجه نحو	بيئة اجتماعية.	بيئة نفسية.
	المدارس الفنية	الواقعية- الرومانسية- التعبيرية- فنون التراث وخاصة الفن الشعبي.	الرمزية- السريالية- الوحشية(الفوف)- الدادية- التكعيبية- التجريدية.
	الأسلوب الفني	نابع من الحضارة المصرية.	نابع من الحضارة الغربية.
	المفردات الشكلية	متعددة جماعية أو فردية ذات معالم واضحة.	فردية غير محددة المعالم.
	التذوق الاجتماعي	يستجيب لأعماله المتذوقين لقدرته على فهم تحليل الشكل والمحتوى في ضوء القيم والاتجاهات الايجابية.	لا يستجيب له المتذوق لعدم فهم أعماله.
النفسية	يغلب على فنه	الجانب الدعائي أو الاحتجاجي للنظام السياسي.	الجانب الأنسحابي لمجريات الأمور داخل الحياة السياسية.
		الشكل الحماسي والمبالغة والمباشرة.	الجانب المحبط واللامبالاة.
الاجتماعية	ردود أفعاله تجاه الواقع الاجتماعي	ينشد تغيير الواقع من خلال أبراز إيجابياته أو عيوبه.	لا يهتم بالواقع الاجتماعي.
	اهتمامه الاجتماعي	يعبر بصفه غالبة عن الظروف الاجتماعية المتغيرة.	يعبر عن أحلام ورؤى فردية.

	المشاركة الاجتماعية	يعالج مشكلة اجتماعية معينة.	يعالج تقنية فنية وجمالية.
		أعماله تتميز بالخصوصية القومية.	أعماله تتميز بالعمومية.
		شعور الفنان بمسئوليته تجاه قضايا عصره.	لا يعبر عن القضايا الاجتماعية.
	الفكر الإيديولوجي	انتهاج إيديولوجية فكرية نابعة من فكر المجتمع.	عزله الفكر عن إيديولوجية المجتمع.
	يعبر عن الحرية	الحرية الموجهة اجتماعيا.	الحرية السائبة غير الملتزمة بالقيم الاجتماعية.
السياسية	الهدف السياسي	التعبير عن أهداف النظام السياسي.	ابتعاد أهداف النظام السياسية.
		لديه هدف تثقيف الأجيال سياسيا.	لا يهدف إلا لإنتاج عمل فني.
	التواصل السياسي	تتواصل علاقته مع النظام السياسي للدولة.	تنفصل علاقته عن النظام السياسي للدولة.
	الولاء/ عدم الولاء	يعكس العمل الفني الولاء أو عدمه للنظام السياسي.	لا يمكن الكشف من خلال أعماله عن ولاءه للنظام أو عدمه.
	المشاركة/ عدم المشاركة	يشارك بأعماله في التعبير عن أسس النظام السياسي.	لا يهتم بالتعبير عن النظم السياسية.
	المساندة	تعكس أعماله مساندة أو معارضة للنظام السياسي.	لا تعكس أعماله ردود أفعال تجاه النظم السياسية.
	القيام بدور	المنفذ لأسس النظام السياسي أو نقدها.	عدم التنفيذ للأسس السياسية.

نص **الفرض الثاني** على **"يمكن قياس أثر التكيف السياسي للفنان المصري على تربية المتذوق سياسيا وذلك من خلال استجاباته اللفظية للأعمال الفنية"** تم اختيار ١٢ عمل فني للفنانين خلال النظام الاشتراكي، ٤ أعمال تجمع بين التكيف السياسي الايجابي في الشكل والعنوان، ٤ أعمال يتوفر بها تكيف غير متكامل مع الشكل دون العنوان، ٤ أعمال يتوفر بها تكيفه غير المتكامل مع العنوان دون الشكل، ٤ أعمال متكيفة سلبيا

سياسيا من خلال الشكل والعنوان، وتم عرضهم على هيئة المحكمين بكلية التربية الفنية، وتم اختيار عمل فني واحد من بين كل ٤ أعمال، وجاءت على النحو التالية:

١- **لوحة "خطاب السلام في الأمم المتحدة" للفنان "محمد صبري" ١٩٦١**، وسبب اختيار العمل الفني وضوح الدور السياسي للفنان كشكل وكمحتوى وكعنوان، كما يتميز الشكل والعنوان بالوضوح والفهم لغير المتخصص، مع تكامل عنوان اللوحة والمحتوي البصري بشكل يساعد على عدم اللبس في الفهم.

٢- **لوحة "١٩٦٧" للفنان "كمال خليفة"**، وسبب اختيارها وضوح العنوان دون الشكل، العنوان يعبر عن حدث سياسي، أما الشكل فيتميز بالغموض في الفهم لغير المتخصصين.

٣- **لوحة "تكوين" للفنان "حلمي فرج الله" ١٩٦٥**، وسبب اختيارها وضح الشكل دون العنوان، فالشكل بصري واقعي يميزه العامة من أفراد الشعب مع ابتعاد الفنان لتدعيمه بالعنوان حتى تكتمل العملية التذوقية في مسار سليم.

٤- **"تكوين" للفنان "صبري منصور" ١٩٦٤**، وسبب اختيارها غموض الشكل والعنوان بالنسبة للمتذوق غير المتخصص.

وتم عرضهم بالألوان على عينة غير مختصة في الفن وبلغ عددهم ١٠٠ مستفتى، تراوحت أعمارهم بين ٤٥: ٥٩ سنه، وجاءت النتائج كما في:

جدول رقم (٢)

يوضح الأعمال الفنية الأربعة ونسبة التفضيل الجمالي لها

الأعمال الفنية	العمل الفني الأول	العمل الفني الثاني
		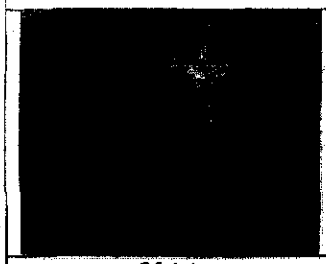
نسبة التفضيل	%٣٧	%١١
الأعمال الفنية	العمل الفني الثالث	العمل الفني الرابع
	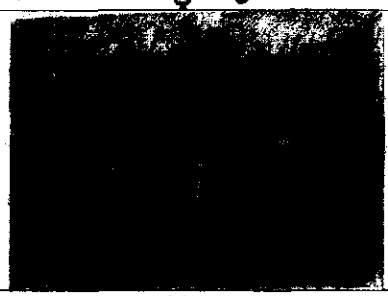	
نسبة التفضيل	%٣٠	%٢٢

منه أمكن قياس أثر التكيف السياسي للفنان المصري على تربية المتذوق سياسيا وذلك من خلال استجاباته اللفظية للأعمال الفنية، والتي صنفت إلى جمل:

١. **<u>جمل وصف سياسي:</u>** وهي الجمل التي تصف النظام السياسي في عصر معين، أهم مميزاته وعيوبه، مثل: "عندما يتحدث يتحدث بلغة العمال والفلاحين، دون كلفة زي بتوع اليومين دول"، "رغم أن عدد الجالسين كبير إلا أن فيها هدوء، وإنصات للرئيس"، " قدرته على السيطرة تفوق الخيال"، "اللوحة توضح اتحاد الدول كلها، ووضع مصر المشرف بين كل الناس"، "مقاومة ودفاع عن حقوق أرض من كل استبداد أو استعمار"،

"صورة تعبر عن المقاومة الشعبية من كل أطياف الشعب، وبكل الوسائل المتاحة لديهم في مواجهة الاستعمار"، "مناسبة للعصر الذي نعيش فيه، حيث يجب الاحتجاج على الغلاء، ووضع الحكومة"، "الشعب بيضرب الحكومة"، "الاحتجاج على الأوضاع السياسية، حيث تعطي الحكومة الأوامر ولا تشعر بالشعب"، "مقاومة شعبية لكل واحد"، " نوع من أنواع الدمار والحروب في الدول العربية الشقيقة كالعراق وفلسطين"٠٠٠٠٠

٢. **جمل حكم سياسي:** جمل تحكم على النظام السياسي سواء بالولاء أو عدمه، ونجد في الاستجابات اللفظية للحكم السياسي للأعمال الفنية التأكيد على شخصية الزعيم، مثل "كان زعيم بمعنى الكلمة"، "رمز لقوة مصر"، " سياسي هايل"، "كان حكيم في قراراته"، " شخصية اعتبارية"، " كشخصية وكقائد فوق الممتاز"، "قائد للأمة العربية كلها"، "رمز مصر"، "قضى على الإقطاع المعشش دلوقت"، "كان لا يسمح بالغلاء الذي نعيشه الآن"، "كان عيبه الوحيد المعتقلات"، "عصر النزاهة والمساواة بين أفراد الشعب"، "مصر عاشت في حياته وماتت بوفاته"٠٠٠٠٠

٣. **جمل حكم مبرر:** جمل تحكم على العمل الفني مع أبداء السبب، أمثلة: "أحبه لأنه خطاب للسلام"، "راجل صعيدي بحق نصر بلده"، "أحب العمل الفني لوجود صورة جمال عبد الناصر"، "يعجبني لوضوح العمل الفني وقربه لنفسي"، " أفضله لتعبيره عن المظاهرات التي يضرب الشعب فيها الحكومة"، "عاجبني لوضوح صراع وقتال وحرب، أما عن ظلم، أو استغلال، أو نهب"، "يعجبني لظهور مقاومة وصراع من كل الناس فلاحين وأطفال وعمال وجنود"، "تعجبني لأنها بتمثل نوع من العذاب

الحادث الآن"، "تعجبني لدفاعهم عن بلدهم"،"أحبه علشان طـــول عمـــري كان نفسي اطلع في مظاهرة لكن ربنا ممكنيش"٠٠٠٠٠

٤. **جمل حكم ذاتـــي:** جمل تنبع من رأي شخصي للحكم على شيء، مثـــل: "جمال عبد الناصر شخص اعتز به"، "كنت بحبه جدا"، "لا يعلا عليه"، "لم نجد مثيل له"، "لا يعوض"، "أحب خطبه"، "رفـــع رأســـنا"، "أشـــعر بالتناقض بين الظاهر والباطن"، "بحبه كزعيم وكشخصية"، "يـــشعرني بالانتماء"، " عاجبني"، " مرتحالة نفسيا"، "حسه باللوحة"٠

٥. **جمل وصف تعبيري:** جمل تعبر عن وصف الإحساس النفسي للمتـــذوق ورؤية الشخصية للعمل الفني سواء شمل المحتوى البصري أو الفكري، "إذا رأيته حتى بالمسلسلات أتـــأثر بـــه"، "أغـــاني عـــصره تـــشعرني بالقشعريرة"، "مصر ولادة للجدعان أمثاله"، "نظرة عينـــه كانـــت تأســـر القلوب"، "يجذبني أي خطاب له"، "فيها دفاع عن النفس"، "شعور جميـــل للوصول للحرية"، "إمرأة تحاول حماية أبنها"، "تربط بين الدين والـــسعي والحياة، الحياة في الأكل، الدين في الصلاة، الحيـــاة صـــغيرة وبـــسيطة وسهلة"، "مشاعري متحركة تجاهها"، "نقل عن حدث فيه شجن وحزن"، "فيها مشاعر قوية"، "تدل على الحزن والكآبة"، " الألوان تبعـــث الحـــزن والغم"، "تعبر عن الحزن والألم، "واحد شايف الدنيا ظلمة"، "كلب بينهش بطن ست"، "معتقلين وبيصلوا ليخرجوا من الأزمة"٠٠٠٠٠

جدول رقم (٣)

يوضح عدد الجمل المعبرة عن سبب التفضيل لكل عمل فني

تصنيف الاستجابات اللفظية	العمل الفني الأول شكل وعنوان		العمل الفني الثاني عنوان دون شكل		العمل الفني الثالث شكل دون عنوان		العمل الفني الرابع لا شكل ولا عنوان		أجمالي	
	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%
وصف تعبيري	٢٥	٢١%	٣٠	٢٥ %	١٥	١٣ %	٤٨	٤١ %	١١٨	١٠٠ %
وصف سياسي	٢٧	٣١%	–	–	٤٨	٥٦ %	١١	١٣ %	٨٦	١٠٠ %
حكم سياسي	٤١	١٠٠ %	–	–	–	–	–	–	٤١	١٠٠ %
حكم ذاتي	٢٥	٨٦%	–	–	–	–	٤	١٤ %	٢٩	١٠٠ %
حكم مبرر	١٠	٧٥%	–	–	–	–	٥	٢٥ %	١٥	١٠٠ %
مجموع	١٣٣	٤٦%	٣٠	١٠ %	٦٣	٢٢ %	٦٣	٢٢ %	٢٨٩	١٠٠ %

تميز العمل الفني الأول لوضوح محتواه البصري وعنوانه بالتوفر الكامل لتصنيفه الجمل المستخدمة في التعبير عن سبب التفضيل، فنجد جمل الحكم السياسي تصل إلى١٠٠%، وجمل الحكم المبرر ٧٥%، كذلك بلغت جمل الحكم الذاتي٨٦% لهذا العمل الفني، ثم جمل الوصف السياسي بنسبة

٣١%، وأقل نسبة حصل عليها هي جمل الوصف التعبيري ٢١%، من مجموع الجمل اللفظية.

وتميز العمل الفني الثاني باستخدام الجمل التعبيرية فقط من بين تصنيفة الجمل بنسبة ٢٥% من مجموع الجمل التعبيرية.

وتميز العمل الفني الثالث باستخدام نوعين من الجمل أكثرهما الوصف السياسي والذي تفوق فيه على العمل الفني الأول فحصل على ٥٦% من مجموع درجات جمل الوصف السياسي، ثم حصل على ١٣% من جمل الوصف التعبيري.

وتميز العمل الرابع بخلوه من جمل الحكم السياسي، حيث حصل على ٤١% وهي أعلى نسبة للجمل المستخدمة في الوصف التعبيري، تلاها جمل الحكم المبرر بنيبة٢٥%، ويعتبر هو العمل الفني الوحيد المشارك للعمل الفني الأول في هذا التصنيف من الجمل، وحصل على نسبة١٤% من جمل الحكم الذاتي، وأخيرا حصل على ١٣% من جمل الوصف السياسي.

لم يخل عمل فني واحد من الاستجابة اللفظية بجمل الوصف التعبيري، فحصل العمل الفني الرابع على أكبر نسبة منها بلغت ٤١%، تلاه العمل الفني الثاني ب٢٥%، تلاه العمل الفني الأول ب٢١%، ثم العمل الفني الثالث ب١٣%.

بينما خَلا العمل الفني الثاني وهو الوحيد من بين الأعمال الفني عن جمل الوصف السياسي، وذلك رغما لوضوح العنوان.

وكان العمل الفني الأول هو الوحيد الذي حصل على تصنيفة جمل الحكم السياسي.

حصل العمل الفني الثالث على أكبر نسبة لجمل الوصف السياسي بلغت ٥٦%، تلاه العمل الفني الأول ب٣١%، ثم العمل الفني الرابع ب١٣%، ولم يحظى العمل الفني الثالث بأي جملة.

خلا كلا من العملين الثاني والثالث من تصنيفة الجمل الحكم الذاتي والمبرر.

أثار العمل الفني الأول أكبر نسبة لمجموع الجمل بلغت ٤٦%، وتساوى كلا من العملين الفنيين الثالث والرابع في عدد الجمل بلغت ٢٢%، بينما لم يحظى العمل الفني الثاني إلا على ١٠% فقط.

جدول
يوضح مجموع الجمل المستخدمة ونسبها المئوية

	وصف تعبيري	وصف سياسي	حكم سياسي	حكم ذاتي	حكم مبرر	أجمالي
العدد	١١٨	٨٦	٤١	٢٩	١٥	٢٨٩
%	%٤١	%٣٠	%١٤	%١٠	%٥	%١٠٠

بلغت جمل الوصف التعبيري٤١%، وجمل الوصف السياسي٣٠%، تلاهما الحكم السياسي بنسبة ١٤%، ثم الحكم الذاتي بنسبة١٠%، وأخيرا جمل الحكم المبرر بنسبة ٥%، وبجمع جمل الوصف السياسي مع الحكم السياسي نجد نسبتهما ٤٤%، أي أكثر من جمل الوصف التعبيري.

جدول رقم (٤)
يوضح مقارنة بين نسب التفضيل للأعمال الفنية الأربعة والجمل المعبرة عن هذا التفضيل

	العمل الفني الأول شكل	العمل الفني الثاني عنوان دون	العمل الفني الثالث شكل دون	العمل الفني الرابع شكل	أجمالي

	وعنوان	شكل واضح	عنوان واضح	وعنوان غير واضحين	
نسبة التفضيل	٣٧	١١	٣٠	٢٢	١٠٠
نسبة الجمل المعبرة عن سبب التفضيل	١٣٣	٣٠	٦٣	٦٣	٢٨٩

يتضح من الجدول نسبة تفضيل ٣٧% من العينة للعمل الفني الأول، والمتوفر به وضوح المحتوى البصري السياسي، بجانب وضوح العنوان، مع التعبير عن هذا التفضيل بأعلا نسبة للجمل بلغت ١٣٣ جملة، بينما حصل العمل الفني الثالث على التفضيل الثاني وبنسبة ٦٣ جملة، تعادل فيها مع عدد الجمل المعبرة عن التفضيل الثالث للعمل الفني الرابع، بينما حصل العمل الفني الثاني على التفضيل الرابع وأقل عدد جمل بلغت ٣٠ جملة.

نص الفرض الثالث على "تكتمل التربية السياسية للمتلقي للعمل الفني إذا تكامل الشكل والعنوان في إيضاح المحتوى السياسي"، وهذا ما ثبت صدقة من نسبة التفضيلات الجمالية للعينة حيث حصل العمل الفني الأول والذي تكامل فيه الشكل والعنوان بالتفضيل الأول، وحصل العمل الفني الثالث والذي توفر به وضوح الشكل دون العنوان بالتفضيل الثاني، تلا ذلك العمل الفني الرابع والذي تميز بغموض الشكل والعنوان بالتفضيل الثالث، بينما فضل العمل الفني الثاني والذي تميز بوضوح العنوان دون الشكل بأقل نسبة تفضيلات.

مناقشة وتحليل النتائج:

حصل العمل الفني الأول والمتوفر به وضوح المحتوى البصري السياسي، بجانب وضوح العنوان، على أعلى نسبة للاستجابات اللفظية المتعددة، فنطق بأسم الزعيم الراحل "جمال عبد الناصر" كل متذوق لهذا العمل الفني، وكأنه الشخصية الوحيدة بالعمل الفني، سواء فضل هذا العمل الفني أو لا، مع الاسترسال في ذكرياته عن الأحداث الجارية في عصره، وتبادلها بين المتواجدين عند التفضيل، فكانت نسبة الذكريات كبيرة، ولكن عند تسجيل سبب التفضيل لم يكتب أكثر من جملة، واستمرت الذكريات تتوارد للأذهان دون كتابة، فالعمل الفني أثار استجابة للذكريات وأكثرها سعيدة بوجوده، وحزينة لفقدانه، فكان من بين الألفاظ المستخدمة جمل تعبر عن التفاخر بالزعيم، منه نجد تحقيق هذا العمل الفني لنوع من أنواع التربية السياسية حيث ساعد على تبادل المعلومات والاتجاهات والخبرات السياسية، فأحدث نوعا من التواصل والتعايش مع هذا النظام السياسي، في عملية دينامية مستمرة للحدث الذي مر عليه ما يقرب من النصف قرن، ومنها أمكن الكشف أو التعرف على المكتسبات السلوكية التي تحدد أفعال وردود الأفعال في مجال العمل الفني السياسي سواء سلبا أو إيجابا، سواء بالتأكيد أو بالرفض للنظام السياسي المعروض عبر العمل الفني، كذلك التعرف على مدى الشعور بالانتماء إلى هذا التنظيم السياسي.

فيعتبر العمل الفني الأول أقدر الأعمال الفنية المعروضة على تحريك المشاعر السياسية بشكل سريع لدي جميع المتذوقين، وتعتبر عملية الاستجابة استجابة سياسية في المقام الأول والأخير، فعملية المشاركة السياسية نوع من التربية تساعد المتذوق على التعبير عن نوع السياسة التي يفضلها بشكل مباشر أو غير مباشر.

كما يعتبر التفضيل الفني الثاني للعمل الثالث يمثل قدرة الجمهور الغير متخصص على تذوق العمل الفني إذا أتضح محتواه البصري، والتفضيل الأخير للعمل الفني الثاني لعدم استجابته بشكل كامل مع العمل الفني غير واضح المحتوى البصري، رغم وضوح العنوان.

كذلك قدرة الجمهور غير المتخصص على التفاعل مع العمل الفني الواضح محتواه البصري، مع وجود فارق قليل بين وضوح العنوان أو عدم وضوحه، فقد اختير العمل الفني الثالث كتفضيل ثاني رغم عدم وضوح العنوان سياسيا، ولكن التفاعل جاء مع الشكل بجمل وصف سياسي وتعبيري فقط، مما يشير لضرورة وضوح المحتوى البصري عند وضع استراتيجية للتربية السياسية للمتلقي، ففي العمل الفني الثاني والذي وضح فيه العنوان دون الشكل، كان أقل استجابة لفظية وتفضيلية.

منه نستنتج أن المحتوى البصري للعمل الفني أهم للتربية السياسية من العنوان لدى غير المتخصصين بالفن، فوضوح المحتوى البصري للعمل الرابع رغم غموضه وغموض عنوانه إلا انه فضل بنسبة تبلغ ضعف تفضيل العمل الفني الغير واضح للمحتوى البصري وواضح العنوان.

أثار العمل الفني الثالث- وضوح الشكل دون العنوان" موضوعات سياسية غير مرتبطة بزمن العمل الفني الفني، ولكنها مرتبطة بالحياة السياسية المعاصرة، فظهرت في الجمل ألفاظ احتجاجية على النظام السياسي، كذلك ربط البعض بين اللوحة وبعض الحروب في البلاد العربية الشقيقة بينما وضوح العنوان والشكل- في العمل الفني الأول- جعل الاستجابة في زمن محدد ونظام سياسي محدد.

وأثار العمل الفني الرابع رغم غموض الشكل والمحتوى استجابة سياسية لربطها بعصر الزعيم "جمال عبد الناصر" "معتقلين وبيصلوا ليخرجوا من الأزمة"، " كان عصره مليان بالمعتقلين"، " معتقل يتوسم في الله خير، والأخر يأس"، منه نجد تأثير بعض الأعمال الواضحة المحتوى على الأعمال غير واضحة المحتوى.

أثار العمل الفني الرابع لغموض الشكل والعنوان به لجعل أغلب الاستجابات تساؤلية.

تميز العمل الفني الثاني ولوضوح العنوان دون المحتوى الشكلي إلى الاستجابة له، مع عدم اعتبار لهذا العنوان، وكانت الاستجابة للشكل فقط، وأدى غموض المحتوى الشكلي له إلى استجابات نفسية إسقاطيه إلى حد ما.

جمل الحكم المبرر ما هي إلا أحكام سياسية مصحوبة بتبرير لهذا الحكم.

يتضح أن الأعمال الفنية المتكيفة بشكل ايجابي مع النظام السياسي تثير استجابات لفظية كوصف وحكم سياسي بنسبة أكبر من باقي الأعمال .

المراجع

١. احمد النكلاوي:" **الاغتراب في المجتمع المصري المعاصر دراسة تحليلية ميدانية لاقتصاد القدرة في ضوء الماكروبنيوي في علم الإجتماع**"، دار الثقافة العربية، القاهرة، ١٩٨٩.

٢. احمد فؤاد سليم:" **تيارات واتجاهات حركة الفن المصري المعاصر منذ أول القرن وحتى اليوم**"، معرض الفن والثورة- بمناسبة مرور خمسين عاما على ثورة ٢٣ يوليو"، وزارة الثقافة، قطاع الفنون التشكيلية، قصر الفنون، ١٩٧٠.

٣. ادمون رباط:" **الوسيط في القانون الدستوري العام**"، بيروت دار العلم للملايين، ١٩٦٤، ج١٠.

٤. ادوار غالي الذهبي:" **النموذج المصري للوحدة الوطنية**"، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٨.

٥. ارنولد هاوزر:" **فلسفة تاريخ الفن**"، ت: رمزي عبده جرجس، الهيئة العامة للكتاب والأجهزة العلمية، مطبعة جامعة القاهرة، ١٩٦٨.

٦. إكرام بدر الدين:" **الديمقراطية الليبرالية ونماذجها التطبيقية**"، دار الجوهرة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٨٦.

٧. السعيد صابر المصري:" **الأنثولوجيا النقدية والتحولات النظرية والمنهجية**"، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية الآداب، جامعة القاهرة، قسم الاجتماع، ١٩٩٢.

٨. الهيئة العامة للاستعلامات- سلسلة وصف مصر المعاصرة من خلال الفنون التشكيلية:" **محمد صبري**"، مطابع الأهرام التجارية، ج٠م٠ع، ١٩٨٤.

٩. الهيئة العامة للاستعلامات- سلسلة وصف مصر المعاصرة من خلال الفنون التشكيلية:" **راغب عياد**"، مطابع الأهرام التجارية، ج٠م٠ع، ١٩٨٤.

١٠. ايمن الصديق على السمري:" **إعادة صياغة الأعمال الفنية في التصوير الحديث كمصدر للإبداع الفني**"، رسالة ماجستير، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ١٩٩٦.

١١. بدر الدين أبو غازي:" **المثال مختار**"، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٦٤.

١٢.توماس مونرو:" التطور في الفنون" ت: محمد أبو درة وآخرون، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٢.
١٣.جمال لمعي:" اثر الرسوم المصرية القديمة على تنمية التذوق الفني لدى الكبار"، رسالة دكتوراه، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ١٩٨٧، ص١٤٠.
١٤.جورج بوفون:" مقال في الأسلوب"، ت: احمد درويش، في: أحمد درويش: النص البلاغي في التراث العربي والأوروبي، القاهرة، مكتبة النصر، ١٩٩٢.
١٥.حسن صعب:" علم السياسة"، دار العلم للملايين، بيروت،ط٦، ١٩٧٩.
١٦.حسن محمد حسن:" الفن في ركب الاشتراكية"، دار المعارف بمصر، ١٩٦٦.
١٧.حكمت محمد أحمد بركات:" أساليب التعبير عن موضوع النصر في الفن المصري القديم وفنون بلاد ما بين النهرين"، رسالة ماجستير، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ١٩٨٢.
١٨.راوية عبد المنعم عباس:" فلسفة الفن وتاريخ الوعي الجمالي"، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩١.
١٩.رشدي اسكندر، كمال الملاخ، صبحي الشاروني:" ٨٠ سنة من الفن " ، الهيئة المصري العام للكتاب، القاهرة، ١٩٩١.
٢٠.زكريا إبراهيم:"مشكلة الفن"، مكتبة مصر، ١٩٧٧.
٢١.زكريا إبراهيم:" فلسفة الفن في الفكر المعاصر"، مكتبة مصر، ١٩٨٨.
٢٢.زينب عبد العزيز:" لعبة الفن الحديث"، مكتبة الانجلو،٢٠٠٢.
٢٣.سامي سليمان محمد:" التعليم والتغيير الاجتماعي في مصر في القرن التاسع عشر"، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٩.
٢٤.شارلوت سيمور- سميث: " موسوعة علم الإنسان- المفاهيم والمصطلحات الأنثروبولوجية"، ، ت: مجموعة من أساتذة علم الاجتماع، المجلس الأعلى للثقافة، المشروع القومي للترجمة، رقم ٦١، ١٩٩٨
٢٥.شاكر عبد الحميد:" العملية الفنية الإبداعية في فن التصوير"، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، سلسلة عالم المعرفة، العدد٢٠٩، الكويت.
٢٦.شوقي جلال:"العولمة والمجتمع المدني"، المكتبة الأكاديمية، كراسات مستقبلية، القاهرة، ١٩٩٩.

٢٧. شوكت الربيعي:" الفن التشكيلي المعاصر في الوطن العربي ١٨٨٥-١٩٨٥"، الهيئة المصرية العامة للكتاب،٢٠٠٥.

٢٨. صفاء محمد علي احمد:" الأنشطة الطلابية ودورها في تنمية الوعي السياسي لدى طلاب الجامعة (دراسة ميدانية)، رسالة ماجستير، جامعة عين شمس، كلية البنات، ٢٠٠٥، ص٦٧ .

٢٩. نبيل عبد السلام محمد جمعة:" مختارات من الفن المصري المعاصر التي عبرت عن الأحداث القومية كمدخل للتذوق الفني، ماجستير، ١٩٩٤ .

٣٠. عاصم احمد الدسوقي:" مصر في الحروب العالمية الثانية ١٩٣٩-١٩٤٥"، دار نافع، القاهرة، ١٩٧٦.

٣١. عز الدين نجيب:" فجر التصوير المصري الحديث"، دار المستقبل العربي- القاهرة- ١٩٨٤ .

٣٢. عصام محمد علي إسماعيل:" أساليب التعبير عن مآسي الحروب في تصوير القرن العشرين كمدخل لإستحداث صياغات تشكيلية"، رسالة ماجستير، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ٢٠٠٢ .

٣٣. عفيف البهنسي:" الفن العربي الحديث بين الهوية والتبعية"، دار الكتاب العربي، ١٩٩٧.

٣٤. فؤاد أبو حطب:" التفضيل الفني وسمات الشخصية"، المجلة الاجتماعية القومية، ١٩٧٣.

٣٥. فؤاد شاكر:" كبار قصاد القرن العشرين- رجال صاغوا القرن"، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠١ .

٣٦. فؤاد هدية:" التجربة الحزبية- شهادة للتاريخ"، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية- الهرم- ج.م.ع، ١٩٩٩.

٣٧. فاروق وهبه:" ظاهرة الاغتراب في فن التصوير المعاصر"، الهيئة المصرية للكتاب، ٢٠٠١.

٣٨. محسن محمد عطية: " غاية الفن"، دار المعارف ، ١٩٩١، ص٤٣ .

٣٩. مصطفى سويف:"دراسات نفسية في الفن"، مطبوعات القاهرة، ١٩٨٣.

٤٠. محمد الجوهري: مقدمة كتاب" موسوعة علم الإنسان- المفاهيم والمصطلحات الأنثروبولوجية"، شارلوت سيمور- سميث، ت: مجموعة من أساتذة علم الاجتماع، المجلس الأعلى للثقافة، المشروع القومي للترجمة، رقم ٦١، ١٩٩٨.

٤١. محمد السيد عبد الفتاح:" السلبية السياسية وعلاقتها بالاغتراب السياسي وبعض خصائص الشخصية"، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة عين شمس،٢٠٠٣.

٤٢. محمد سعد أبو عامود، وآخرون:" مقدمة في علم السياسة"، مطبعة الجمهورية، الإسكندرية، ج٠م٠ع، ١٩٩٩.

٤٣. محمد على أبو ريان:" فلسفة الجمال ونشأة الفنون الجميلة"، دار المعرفة الجامعية، ط٨، ١٩٩٣.

٤٤. محمد كامل الخطيب:" قضية الفلسفة"، دار الطليعة الجديدة، سوريا، دمشق، ١٩٩٨.

٤٥. " معرض الفن والثورة- بمناسبة مرور خمسين عاما على ثورة ٢٣ يوليو"، وزارة الثقافة، قطاع الفنون التشكيلية، قصر الفنون٠

٤٦. هشام السلاموني:" الجيل الذي واجه عبد الناصر والسادات"، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة،١٩٩٨.

47. Robert Dahl, Modern Political Analysis, Foundation of Modern Political Science Series, New Jersey, Englewood Cliffs, 1963, p.5

48. Henry Mavit, Politique et Destinee Humaine, Paris, la colombe, 1955

أعمال فنية تعكس التكيف السياسي للعمل الفني

عبد الهادي الجزار ١٩٥٣
"بعد الثورة"

تحية حليم ١٩٥٣
" الجوع"

حامد عويس ١٩٥٣"
خروج العمال"

جمال السجيني ١٩٥
"الرجل والثعبان"

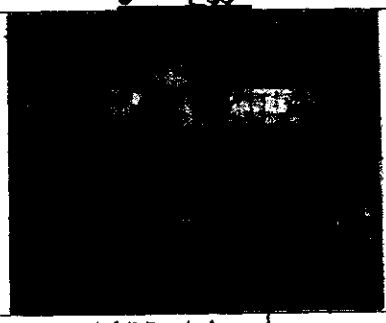

أحمد نوار ١٩٦٦
"السد العالي- إرادة الإنسان"

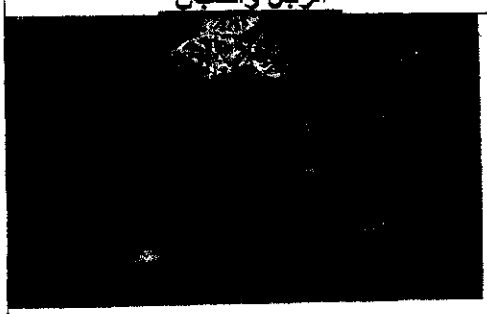

أحمد ماهر رائف
"التقدم في عهد الثورة"

سمير رافع ١٩٥٤
"الحرب والسلام"

محمد طه حسين ١٩٥٧
"العمل"

راغب عباد
"الحقل"

احمد كمال حجاب ١٩٦٨
"الجماهير تتناقش"

تحية حليم ١٩٦٩
"هذه الارض لنا"

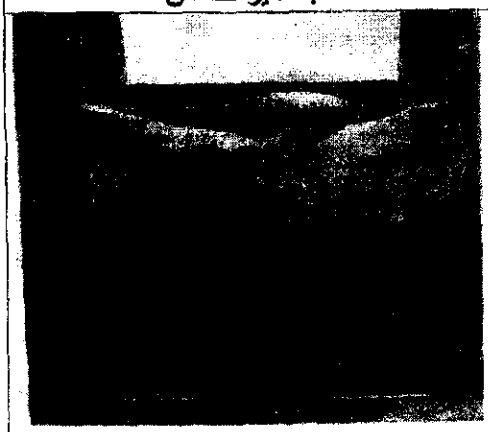

محمود مختار
"تحية الوطن"

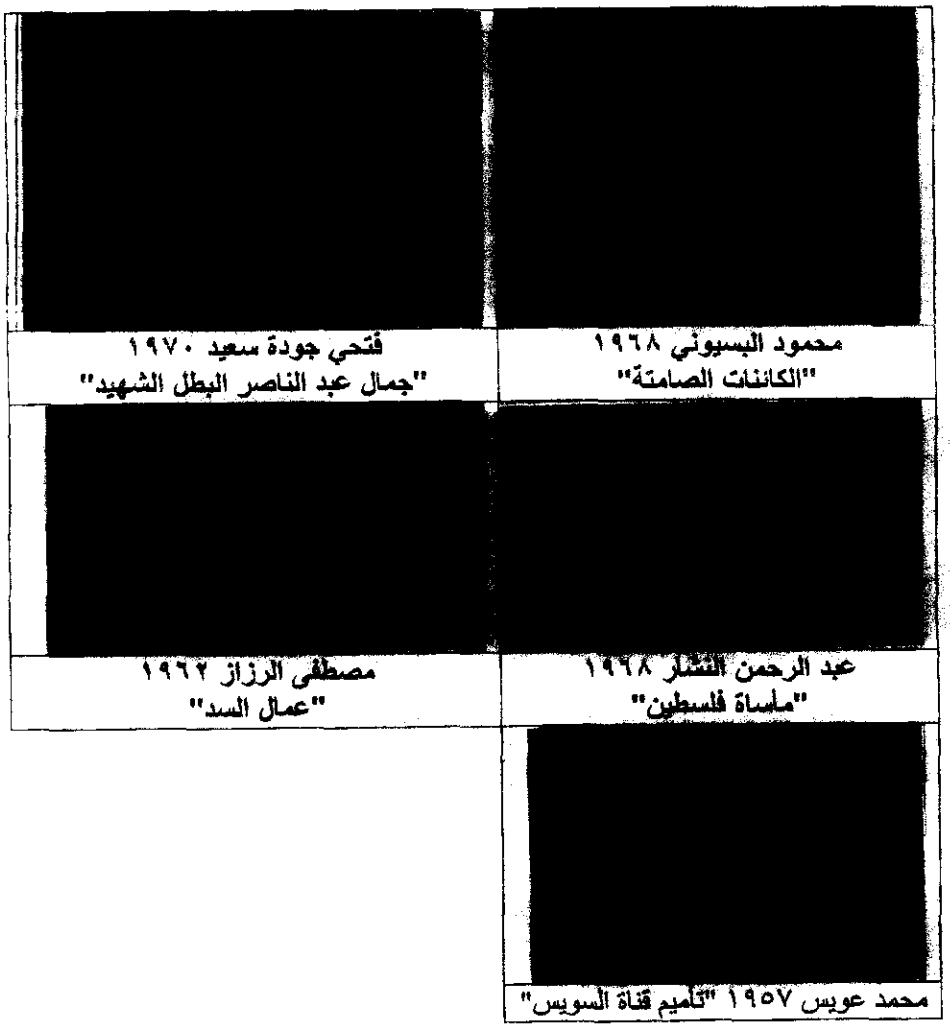

محمود البسيوني ١٩٦٨
"الكائنات الصامتة"

فتحي جودة سعيد ١٩٧٠
"جمال عبد الناصر البطل الشهيد"

عبد الرحمن النشار ١٩٦٨
"مأساة فلسطين"

مصطفى الرزاز ١٩٦٢
"عمال السد"

محمد عويس ١٩٥٧ "تأميم قناة السويس"

أعمال فنية تعكس الاغتراب السياسي للفنان

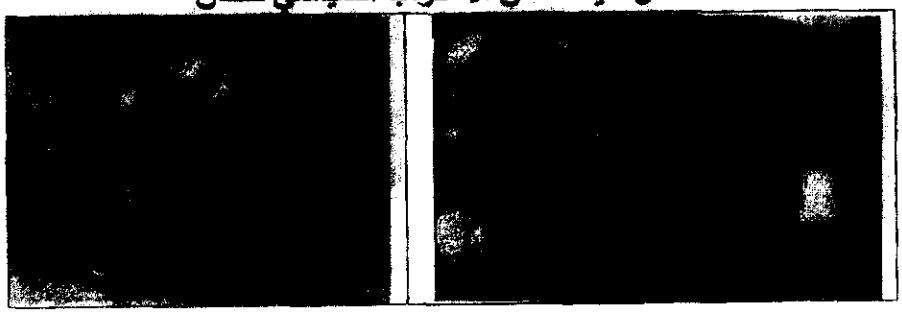

محمود البسيوني ١٩٥٨ "أنغام السطوح"	رمسيس يونان ١٩٦١ "أشباح"
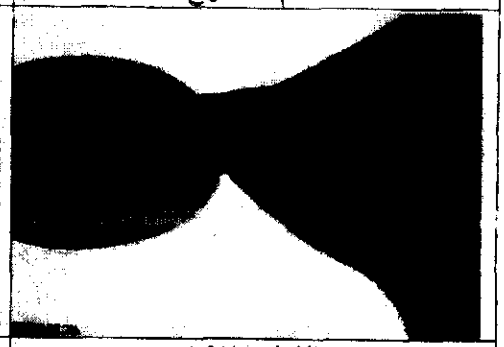	
الغول ١٩٧٠ "الطائر في الغروب"	محمود البسيوني ١٩٦٨ "الكائنات الصامتة"
تكيف ايجابي في الشكل دون العنوان	تكيف ايجابي في العنوان دون الشكل
حلمي فرج الله " تكوين" ١٩٦٥	أحمد ماهر رائف "التقدم في عهد الثورة"
تكيف سلبي في العنوان والشكل	تكيف ايجابي في الشكل والعنوان
	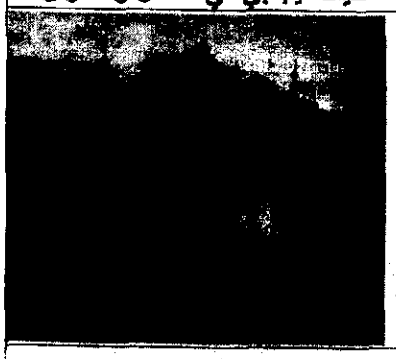
صبري منصور "تكوين" ١٩٦٤	محمد صبري معركة بور سعيد ١٩٥٧

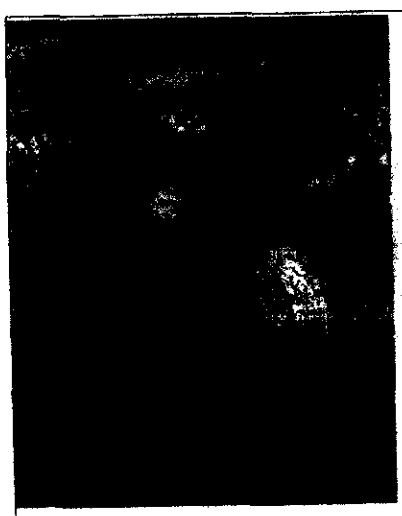

كمال خليفة "١٩٦٧"

حامد عبد الله" الغيبوبة" ١٩٦٦

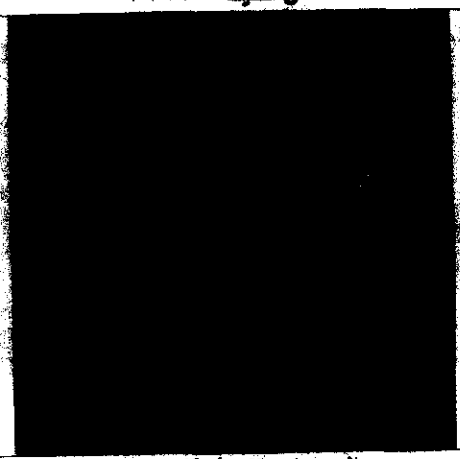

السجيني "خطوة" ١٩٥٢

مصطفى الحلاج "ايلول" ١٩٧٠

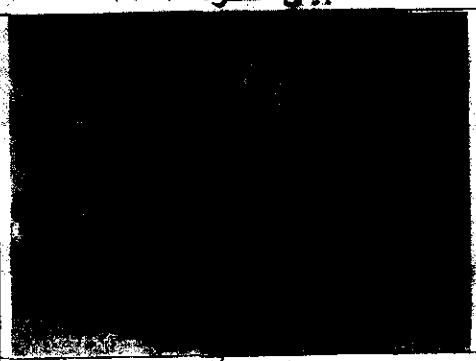

رمسيس يونان "أشباح"١٩٦١

محمد صبري

	خطاب السلام في الأمم المتحدة ١٩٦١
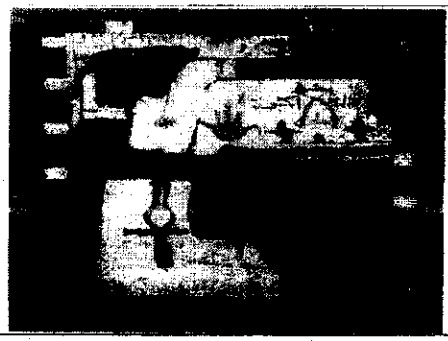	
عمر النجدي "تكوين" ١٩٥٦	حامد عبد الله " عائلة" ١٩٥٣
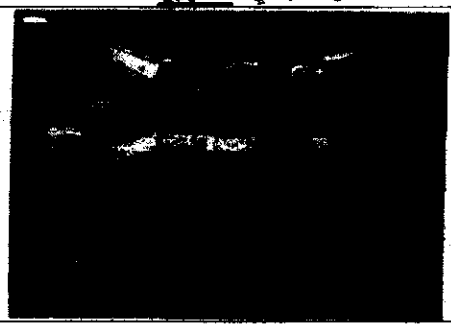	
محمود عبد الرشيد "تجريد" ١٩٥٧	حامد عويس " خروج العمال" ١٩٥٣
وديع المهدي تكوين ١٩٥٩	أحمد ماهر رائف "التقدم في عهد الثورة"

تحية حليم " الجوع" ١٩٥٣

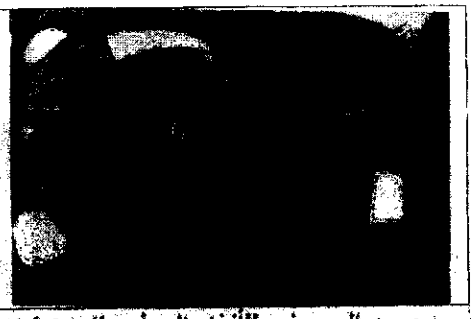

محمود البسيوني "أنغام السطوح" ١٩٥٨

مريم عبد العليم "تصنيع "١٩٦٥

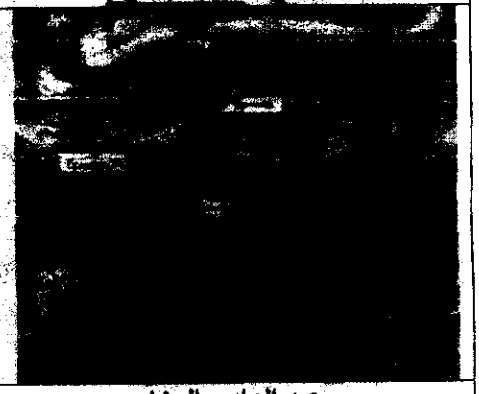

عبد الهادي الجزار
"ودن من طين وودن من عجين"

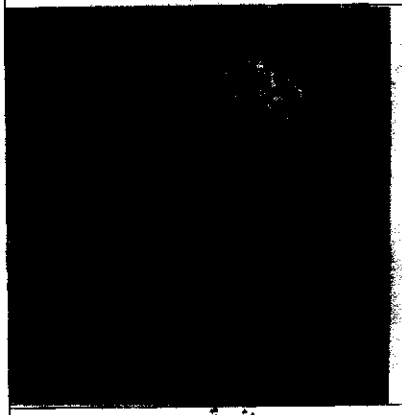

جاذبية سري
" الإنسان العربي الجديد" ١٩٦١

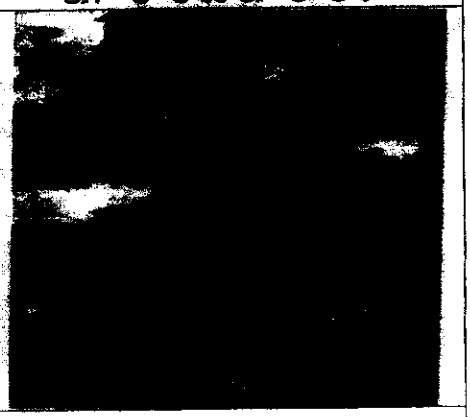

فؤاد كامل "تجريد" ١٩٦٢

سيف وانلي "الحديد والصلب" ١٩٦٢

رمسيس يونان "اشباح"١٩٦١

سيد عبد الرسول
" من وحي البيئة المصرية" ١٩٥٤

عبد الرحمن النشار
"بناء السد" ١٩٦٤

رمسيس يونان
"نذير العاصفة"١٩٦٠

سمير رافع
"الحرب والسلام" ١٩٥٤

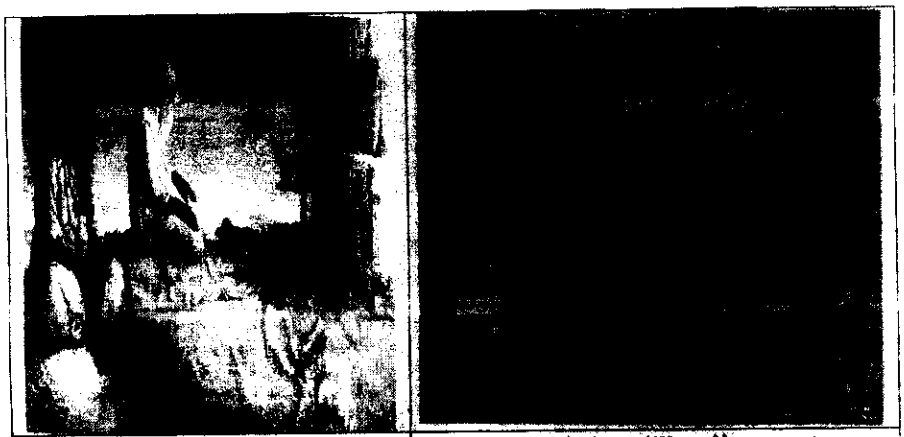

رمزي مصطفي "السد العالي ١٩٦٢

صبري منصور "تكوين" ١٩٦٤

محمد طه حسين "العمل" ١٩٥٧

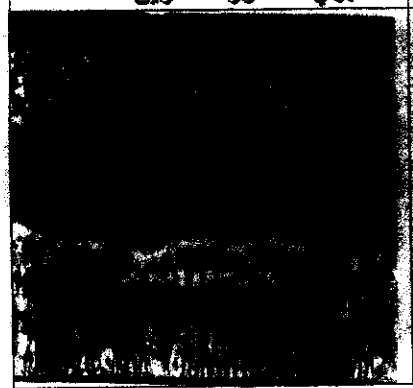

مصطفي الحلاج "ايلول" ١٩٧٠

حامد عبد الله " جالسة" ١٩٦٦

محمد صبري معركة بور سعيد
١٩٥٧

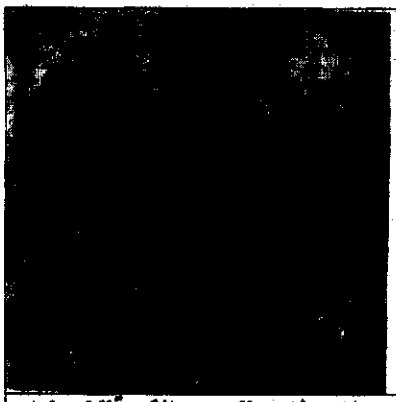

صلاح طاهر "سوق القرية"١٩٥٩

حامد عبد الله" الغيبوبة" ١٩٦٦

راغب عياد "الحقل" ١٩٥٣

محمود البسيوني" المهاجرون" ١٩٦٨

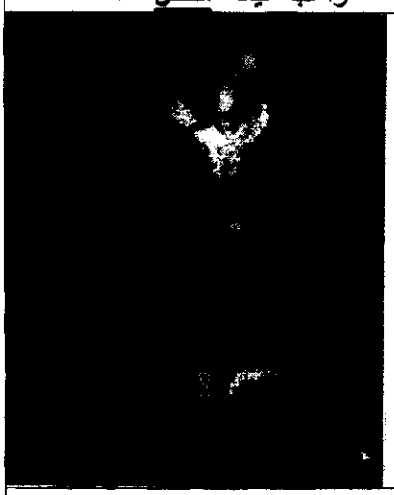

كمال خليفة "١٩٦٧"

خديجة رياض-١٩١٤
" العمل في الحقل" ١٩٦٢

السجيني "خطوة" ١٩٥٢